

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

14242 - عن عثمان بن عبد الله القرشي : حدثنا يوسف بن أسباط عن مخلد الضبي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن أبي ذر قال : لما كان أول يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد وجاء علي ابن أبي طالب فأنشأ يقول : إن أحق ما ابتدأ به المبتدؤون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله وثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال : الحمد لله المتفرد بدوام البقاء المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء خضعت الآلهة لجلاله يعني الأصنام وكل ما عبد من دونه ووجلت القلوب من مخافته ولا عدل له ولا ند له ولا يشبهه أحد من خلقه ونشهد له بما شهد لنفسه وأولو العلم من خلقه أن لا إله إلا هو ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الأمثال المدر صوب (المدر : الطين المتماسك . النهاية (4 / 309) ب .

صوب : الصوب نزول المطر والصيب مثله وصويت الفرس إذا أرسلته في الجرى . الصحاح للجوهري (1 / 165) ب (الغمام ببنان (ببنان النطاق : البنان : الأصابع . النهاية (1 / 157) ب .

والنطاق : النطق جمع نطاق وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض أي نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها أوساط الناس . انتهى . النهاية (5 / 75) ب (النطاق ومهطل الرباب (الرباب : يقال أربت السحابة بهذه البلدة إذا دامت وأرض مرب : لا يزال بها مصر ولذلك سمي السحاب ربابا . ويقال : الرباب السحاب المتعلق دون السحاب يكون أسود الواحدة ربابة . انتهى . مقاييس اللغة (2 / 382) ب (بوابل الطل فرش الفياقي (الفياقي : هي البراري الواسعة جمع فيفاء . النهاية (3 / 485) ب .

الآكام : الآكام بالكسر جمع أكمة وهي الرابية وتجمع الآكام على أكم والأكم على آكام . النهاية (1 / 59) ب (والآكام بتشقيق الدمن (الدمن : الدمن جمع دمنة : وهي ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها أي تلبدنه في مراتبها فرما نبت فيها النبات الحسن النضير . انتهى . النهاية (2 / 134) ب (وأنيق الزهر وأنواع المتحسن من النبات وشق العيون من جيوب المطر إذ شبت الدلاء حياة للطير والهوام والوحش وسائر الأنعام والآنعام فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغير دينه دين وسبحان الذي ليس له صفة نفر موجود ولا حد محدود ونشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده المرتضى ونبيه المصطفى ورسوله المجتبي أرسله الله إلينا كافة والناس أهل عبادة الأوثان وخضوع الضلالة يسفكون دماءهم ويقتلون أولادهم ويحيفون سبيلهم عيشهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم الذل فجاء رحمة حتى

استنقذنا ﷺ عليه وسلّم من الضلالة وهدانا بمحمد صلى الله عليه وسلّم من الجهل ونحن معاشر العرب أضيق الأمم معاشا وأخسهم رياسا (رياسا : الرياش والريش ما ظهر من اللباس كاللبس واللباس ويقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد . الدر النثير تلخيص النهاية للسيوطي (2 / 126)) جل طعامنا الهبيد يعني شحم الحنظل وجل لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الأوثان والنيران وهدانا بمحمد صلى الله عليه وسلّم بعد أن أمكنه ﷺ شعلة النور فأضاء بمحمد صلى الله عليه وسلّم مشارق الأرض ومغاربها فقبضه ﷺ إليه فإننا ﷺ وإنا إليه راجعون ما أجل رزقته وأعظم مصيبته فالمؤمنون فيهم سواء مصيبتهم فيه واحدة .

فقام مقامه أبو بكر الصديق فوالله يا معشر المهاجرين ما رأيت خليفة أحسن أخذا بقائم السيف يوم الردة من أبي بكر الصديق يومئذ قام مقاما أحيا الله به سنة النبي صلى الله عليه وسلّم فقال : والله لو منعوني عقالا لأجاهدوهم في الله فسمعت وأطعت لأبي بكر وعلمت أن ذلك خير لي فخرج من الدنيا خميصة (خميصة : يقال رجل خمصان وخميص إذا كان ضامر ؟ البطن ولجمع الخميص خماص . (2 / 80) ب) وكيف لا أقول هذا في أبي بكر وأبو بكر ثاني اثنين وكانت ابنته ذات النطاقين يعني أسماء تنطق بعبادة له وتخالف بين رأسها وما معها يعني رغيفين في نطاقها فتروح بهما إلى محمد صلى الله عليه وسلّم وكيف لا أقول هذا وقد اشترى سبعة ثلاث نسوة وأربعة رجال كلهم أودى في الله وفي رسول الله وكان بلال منهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلّم بماله ومعه يومئذ أربعون ألفا فدفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فهاجر بها إلى طيبة ثم قام مقامه الفاروق عمر بن الخطاب شمر عن ساقه وحسر عن ذراعيه لا تأخذه في الله لومة لائم كنا نرى أن السكينة تنطق على لسانه وكيف لا أقول هذا ورأيت النبي صلى الله عليه وسلّم بين أبي بكر وعمر فقال هكذا نحى وهكذا نموت وهكذا نبعث وهكذا ندخل الجنة وكيف لا أقول هذا في الفاروق والشيطان يفر من حسه فمضى شهيدا رحمة الله عليه وقد علمتم معشر المهاجرين أنه ما فيكم مثل أبي عبد الله يعني عثمان بن عفان أو ليس قد زوجه النبي صلى الله عليه وسلّم ابنتيه ثم أتاه جبريل فقال حين أوعز إليه وهو في المقبرة : يا محمد إن الله يأمر أن تزوج عثمان أختها .

وكيف لا أقول هذا وقد جهز أبو عبد الله جيش العسرة وهيا للنبي صلى الله عليه وسلّم سخينة (سخينة : أي طعام حار يتخذ من دقيق وسمن وقيل : دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سموا سخينة . انتهى . النهاية (2 / 351) ب) أو نحوها فأقبل بها في صحفة وهي تفور فوضعها تلقاء النبي صلى الله عليه وسلّم فقال النبي صلى الله عليه وسلّم : كلوا من حافتها ولا تهدوا ذروتها فإن البركة تنزل من فوقها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يؤكل الطعام سخنا جدا فلما أكل رسول الله صلى

ﷺ عليه وسلّم السخينة أو نحوها من سمن وعسل وطحين مد رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلّم يده إلى فاطر البرية ثم قال : غفر الله لك يا عثمان ما تقدم من ذنبك وما تأخر وما أسرت وما أعلنت اللهم لا تنس هذا اليوم لعثمان معشر المهاجرين تعلمون أن بعير أبي جهل ند (ند : ند البعير يند بالكسر ندا بالفتح وندادا بالكسر وندودا بالضم نفر وذهب على وجهه شاردة . المختار (517) ب) فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلّم : يا عمر ائتنا بالبعير فانطلق البعير إلى غير أبي سفيان وكان عليه حلقة مزموه بها من ذهب أو فضة وكان عليه جل (جل : الجل واحد جلال الدواب . المختار (80) ب .

مدبح : هو الذي زين أطرافه بالديباج . النهاية (2 / 97) ب) مدبح كان لأبي جهل فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلّم لعمر : ائتنا بالبعير فقال عمر : يا رسول الله ﷺ إن من هناك يعني ملأ قريش من عدي (عدى : التعدى : مجاوزة الشيء إلى غيره يقال : عداه تعدية فتعدى أي تجاوز . المختار (331) ب) أقل من ذلك فعلم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلّم أن العدد والمادة لعبد مناف فوجه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلّم عثمان إلى غير أبي سفيان ليأتي بالبعير فانطلق عثمان على قعوده وكان النبي صلى الله عليه وسلّم معجبا به جدا حتى أتى أبا سفيان فقام إليه مبجلا معظما وقد احتبى بملائته فقال أبو سفيان : كيف خلفت ابن عبد الله ؟ فقال له عثمان : بين هامات قريش وذروتها وسمام قناعتها يا أبا سفيان هو علم من أعلامها يا أبا سفيان سما محمد صلى الله عليه وسلّم شمسا ماطرة وبحارا زاخرة وعيونه همامة وولأوه (همامة : الهموع بفتح الهاء : السائل وبالضم : السيلان . وقد همعت عينه أي دمعت . المختار (553) ب .

وولأوه : لعل الصواب : ولوأوه . ب) رافعة يا أبا سفيان فلا عري من محمد فخرنا ولا قصم بزوال محمد ظهرنا فقال أبو سفيان : يا أبا عبد الله ﷺ أكرم بابن عبد الله ﷺ ذاك الوجه كأنه ورقة مصحف إنني لأرجو أنه يكون خلفا من خلف وجعل أبو سفيان يفحص بيده مرة ويركض الأرض برجله أخرى ثم دفع البعير إلى عثمان فقال علي : فأني مكرمة أسنى وأفضل من هذه لعثمان حتى مضى أمر الله ﷻ فيمن أراد ثم إن أبا سفيان دعا بصحفة كثيرة الإهالة (الإهالة : كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة . النهاية (1 / 84) ب) ثم دعا بظلمة (بظلمة : لعله بظلمة والمظلوم : اللبن يشرب قبل أن يبلغ الروب وكذلك الظليم والظليمة . وقد ظلم وطبه ظلما إذا سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده . الصحاح للجوهري (5 / 1978) ب) فقال : دونك يا أبا عبد الله ﷺ فقال أبو عبد الله ﷺ : قد خلفت النبي صلى الله عليه وسلّم على حد لست أقدر أن أطعم فأبطأ أبو عبد الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلّم قد أبطأ صاحبنا يا يعقوب فقال أبو سفيان : إن فعلت وطعمت من طعامنا رددنا عليك البعير برمته (برمته : أصله أن رجلا دفع رجل بعيرا بحبل في عنقه فقبل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته : " دفع إليه الشيء

برمته " . المختار (205) ب) فنال أبو عبد الله من طعام أبي سفيان وأقبل عثمان بعد ما بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم قال علي : أناشدكم الله إن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فهل تعلمون هذا كان لغيري أناشدكم الله هل تعلمون أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه فإن الله يحب عليا ويحب من يحبه قالوا : اللهم نعم قال : أناشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما أسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ثم رفعت إلى حجب من نور فأوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم نعم الأخ أخوك علي تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا . فقال عبد الرحمن بن عوف من بينهم : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين وإلا فصمتا أتعلمون أن أحدا كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا : اللهم لا هل تعلمون أني كنت إذا قاتلت عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم قاتلت الملائكة عن يساره قالوا : اللهم نعم فهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ألا إنه لا نبي بعدي وهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخى بين الحسن والحسين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا حسن مرتين فقالت فاطمة : يا رسول الله إن الحسين لأصغر منه وأضعف ركنا منه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضين أن أقول أنا : هي (هي : بالفتح وتشديد الياء المكسورة اسم فعل للأمر بمعنى أسرع فيما أنت فيه) يا حسن ويقول جبريل : هي يا حسين فهل لخلق مثل هذه المنزلة نحن صابرون ليقضي الله أمرا كان مفعولا .

(كر)